العرب
الجمعة 2020/03/27
السنة 42 العدد 11659

إنزال جوي أميركي يفشل في اعتقال قادة ميليشيات في بغداد

كتائب حزب الله تهدد أي جهة عراقية تتعاون مع القوات الأميركية

تسريب معلومات بشأن قيام قوات أميركية بعملية أمنية في العراق بهدف اعتقال قادة ميليشيات تابعة لإيران يكشف، بغض النظر عن مدى دقّة تلك المعلومات، أنّ تلك الجماعات باتت تدرك مدى جدّية الولايات المتّحدة في ملاحقتها وضربها وتستعد لأسوأ الاحتمالات، بعد أن تجاوزت واشنطن كل الخطوط الحمر، وأقدمت في يناير الماضي على قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني وساعده الأيمن في العراق أبومهدي المهندس.

الضرب من الأجواء حيث لا تستطيع الميليشيات مجاراة التفوق الأميركي المطلق

بغداد – سرّبت مصادر على صلة بمجموعات مسلّحة في العراق "معلومات" عن قيام الولايات المتحدة، فجر الخميس، بتنفيذ عملية في العاصمة العراقية بغداد لاعتقال عدد من قادة بعض أبرز الميليشيات الموالية لإيران، لم تسفر عن شيء.

وتزامن هذا التسريب مع سقوط عدد من الصواريخ في محيط السفارة الأميركية في بغداد، ما تسبب في انطلاق صافرات الإنذار داخل المنطقة الخضراء عالية التحصين، من دون الإبلاغ عن ضحايا أو إصابات.

وقالت المصادر العراقية لصحيفة "العرب" إن الجيش الأميركي في العراق أطلق، الخميس، عملية لاعتقال ثلاثة من قادة الميليشيات الموالية لإيران من معاقلهم في بغداد عبر عمليات إنزال جوي، ردا على القصف المتكرر الذي تتعرض له المعسكرات التي تستخدمها القوات الأميركية في البلاد.

المستهدفون بمحاولة الاعتقال:

- شبل الزيدي زعيم ميليشيا كتائب الإمام علي
- مساعد لأكرم الكعبي زعيم ميليشيا النجباء
- شخص مقرب من أبومهدي المهندس

وأضافت أن العملية استهدفت اعتقال شبل الزيدي، زعيم ميليشيا كتائب الإمام علي، ومساعد بارز لزعيم ميليشيا النجباء أكرم الكعبي، فضلا عن شخص ثالث عمل لسنوات إلى جانب نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس، الذي قتل في غارة أميركية عندما كان يرافق قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، في بغداد، في الثالث من يناير الماضي.

وأكدت هذه المصادر أن الجيش الأميركي استخدم طائرات مروحية، لكنها لم تؤكد حدوث إنزال جوي.

وأوضحت أن اثنين من هذه الأهداف الثلاثة نقلا إلى مواقع بديلة قبيل التحرك الأميركي الذي لم يسفر عن القبض على أي هدف.

ولم تقدم الأجهزة الأمنية العراقية أي معلومات بشأن هذه الرواية، واكتفت بتأكيد تعرض المنطقة الخضراء، فجر الخميس، إلى هجوم صاروخي استهدف مبنى السفارة الأميركية في بغداد.

وقالت وحدة الإعلام الأمني في العراق إن صاروخين سقطا قرب أحد المقرات العسكرية في العاصمة بغداد، من دون أن تشير إلى وقوع ضحايا، أو أي تفاصيل، فيما ذكر سكان في بغداد أنهم سمعوا دوي انفجارات شديدة.

وجاءت هذه التطورات في وقت تشهد فيه العاصمة بغداد إغلاقا عسكريا شاملا، وحظرا على حركة المدنيين، في إطار إجراءات قاسية لمنع تفشي فايروس كورونا.

وتسربت هذه المعلومات بعد إعلان وصف بـ"الغريب" صادر عن ميليشيا كتائب حزب الله في العراق، التي تدار من قبل الحرس الثوري الإيراني مباشرة، قالت فيه إنها تملك معطيات تؤكد أن الولايات المتحدة تخطط لتنفيذ عمليات إنزال جوي بهدف السيطرة على مواقع للحشد الشعبي والأجهزة الأمنية في بغداد.

كما تناقلت وسائل إعلام عراقية ممولة من إيران، منذ أسبوعين، معلومات عن نية الولايات المتحدة دعم انقلاب عسكري في العراق، من دون أن تكشف عن معطياتها أو مصادرها، ما يشير إلى وجود حملة تمهيدية لتحول ما في البلاد.

وقالت ميليشيا الكتائب إنه "في ظل الظروف العصيبة التي يمر بها العراق، ومع استنفار كل الإمكانات في مواجهة خطر الفايروس، الذي اتهم ترامب بنشره وإدارته الإجرامية، ومع انشغال القوى الشعبية وفصائل المقاومة بدعم الجهود الحكومية وتعزيزها بمبادرات إنشاء مستشفيات ميدانية، وإطلاق حملات التعقيم والتكافل لمساعدة الأسر المتعففة، في أروع صفحة للجهاد الصحي المقاوم، نرصد تحركات مريبة للقوات الأميركية وعملائها مستغلة هذه الظروف في محاولة لتحقيق أهداف مشبوهة، وتنفيذ مخططات طالما سعت إلى الوصول إليها من قبل".

وأضافت "لقد تصاعدت في الأيام الأخيرة موجة الحملات الإعلامية النفسية الأميركية الممهدة لمخطط أميركي يرتكز على القيام بإنزال جوي يرافقه دعم أرضي وإسناد ناري من طيرانه الحربي على مواقع للأجهزة الأمنية والحشد الشعبي والمقاومة الإسلامية، وبمشاركة جهاز عسكري عراقي، وآخر أمني، (في إشارة معروفة إلى جهاز مكافحة الإرهاب الذي يقوده الجنرال طالب شغاتي وجهاز المخابرات الذي يترأسه مصطفى الكاظمي)، سيعرض البنى الأساسية للدولة العراقية للخطر، ويصيب السلم الأهلي في مقتل، وما بحوزتنا من معطيات – ترقى إلى مستوى المعلومة – تجعلنا نتعامل معها بشكل جدي لخطورتها وتداعياتها".

وترى ميليشيا كتائب حزب الله العراقية أن "هذا الفعل وما ينتج عنه من تداعيات خطيرة، والعراق في أزمة صحية استثنائية، سيفاقم الوضع وسيسبب كارثة إنسانية ومجتمعية، لا يمكن السيطرة عليها"، مؤكدة أن "إقدام العدو الأميركي المحتل على تنفيذ عمله الأخرق يضعنا أمام خيارات واسعة تضطرنا إلى تجاوز مراحل كثيرة في معادلة المواجهة معه، وسنرد بكل قوة على جميع منشآته العسكرية والأمنية والاقتصادية دون استثناء، وسنجعل المواقع التي يخطط لاستهدافها مقبرة له، وعارا يلاحقه هو ومن تعاون معه".

وحذرت الميليشيا العراقية التابعة لإيران "أي طرف عراقي تسول له نفسه المشاركة في هذا المخطط التآمري، وليضع في حسبانه أنه سيعامل كعدو، لن تغفر خيانته، ولا يعفى عن جريمته، وسيلقى حسابا عسيرا على جميع المستويات العشائرية والقانونية والشعبية".

وسبق لميليشيا منظمة بدر بزعامة هادي العامري أن اتهمت جهاز مكافحة الإرهاب، نخبة القوات العراقية المسلحة، بتلقي أوامره من الولايات المتحدة، بينما تتهمه ميليشيا عصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي بالعمل لصالح إسرائيل.

ودعت ميليشيا كتائب حزب الله العراقية "المجاهدين من القوى والفعاليات الشعبية" إلى "الاستعداد بالعدة والعدد للتصدي لما يبيته هذا العدو الغاشم من شر، والتهيؤ لمواجهة أي حماقة قد يتورط بها ويريد جر العراق إليها".

ويقول مراقبون إن "المعلومات المسربة عن عمليات أميركية لاعتقال زعماء الميليشيات الثلاثة، في حال كانت مفبركة، ربما تمثل شوطا متقدما من تحضيرات إيرانية لشيء ما في العراق، في ظل الانسداد السياسي الذي ترتب على تكليف عدنان الزرفي بتشكيل الحكومة الجديدة، والاعتراض الإيراني الشديد على ذلك".

عقوبات أميركية تشمل ميليشيات عراقية

واشنطن – أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، الخميس، فرض عقوبات على 15 فردا و5 شركات على ارتباط بالحرس الثوري الإيراني.

وقالت الوزارة في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، إنّ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لها، فرض العقوبات على تلك الشركات مشيرا إلى أن مقرها العراق وإيران.

وأفاد البيان، أن الأشخاص الذين تطالهم العقوبات، مسؤولون كبار دعّموا أو عملوا لصالح الحرس الثوري الإيراني.

وأضافت الوزارة أن المستهدفين قاموا أيضا بنقل مساعدات إلى الميليشيات الإرهابية المدعومة من إيران في العراق مثل كتائب حزب الله العراقي وعصائب أهل الحق.

وتابعت الوزارة في بيانها "من الأنشطة الخبيثة الأخرى التي قامت بها تلك الشركات أو الأفراد، عمليات التهريب عبر معبر أمّ قصر العراقي، وغسل الأموال من خلال شركات وهمية عراقية وبيع النفط الإيراني للنظام السوري، وتهريب الأسلحة إلى العراق واليمن، وترهيب السياسيين العراقيين واستخدام الأموال والتبرعات العامة المقدمة لمؤسسة دينية ظاهرية لتكميل ميزانيات الحرس الثوري الإيراني".

وبحسب البيان، فإن الشركات المستهدفة هي شركات شحن وبناء وتجارة، وشركة تعمل في مجال الكيماويات.

قطر تزج بالعمال الوافدين في محرقة كورونا تحت تأثير هوس استكمال منشآت كأس العالم

الدوحة – تطغى مخاوف قطر من إمكانية تعطّل أشغال بناء منشآت نهائيات كأس العالم في كرة القدم 2022 على ما عداها من المخاوف، حتى أنّ البلد الذي ظفر قبل نحو عشر سنوات بامتياز تنظيم التظاهرة الرياضية الأكثر جماهيرية بطريقة حامت شكوك عميقة حول مشروعيتها، ما يزال يواصل خوض سباق إتمام البنية التحتية اللّازمة للتظاهرة، متخطّيا الظرف الاستثنائي الذي فرضه انتشار فايروس كورونا الذي عطّل السير العادي لمختلف مظاهر الحياة في أغلب بلدان العالم.

ولتنفيذ هذا الخيار الصعب لجأت قطر مجدّدا لـ"التضحية" بالحلقة الأضعف التي تحمّلت على مدار السنوات الماضية أعباء إقامة البنية التحتية الاستثنائية، وتكبّدت خسائر جسيمة في سبيل استكمالها بالسرعة المطلوبة، وهي العمّال الوافدون الذين أظهر تقرير صحافي أنّهم يواصلون العمل في ورشات البناء الضخمة رغم إعلان الدوحة قرارها منع جميع أشكال التجمّعات لتجنّب انتشار العدوى بالوباء القاتل.

وأوردت صحيفة الغارديان البريطانية في تقرير لها تحت عنوان "أشغال كأس العالم في قطر تسير كالمعتاد رغم انتشار كورونا"، أنّ العمّال المهاجرين الذين يبنون الملاعب والبنية التحتية للتظاهرة الرياضية ما يزالون يُرسَلون للعمل في مواقع البناء المزدحمة على الرغم من الأمر الحكومي الذي يحظر التجمّعات. ويُظهر ذلك مدى الأهمية التي توليها قطر الملاحقة بشبهات دعم الإرهاب وربط صلات واسعة بالتنظيمات المتشدّدة، لتنظيم كأس العالم ليكون عنوانا "لانفتاحها واعتدالها" وانخراطها في كل ما يدعم الحضارة الإنسانية الحديثة من مظاهر، ومن ضمنها الرياضة التي تحظى بإنفاق قطري سخيّ.

> حرص من قطر الملاحقة بشبهة دعم الإرهاب على استكمال الاستعداد لكأس العالم ليكون عنوانا «لانفتاحها واعتدالها»

ويبدو أنّ استكمال الاستعدادات لكأس العالم تحوّل إلى هوس لدى قطر يدفعها لمقامرة خطرة قد تتحوّل إلى محرقة للعمّال الوافدين، بل قد تصبح سببا في انتشار فايروس كورونا في البلد بشكل تصعب السيطرة عليه.

وورد في تقرير الغارديان نقلا عن عمّال مشاركين في أشغال بناء المنشآت الرياضية أنّ تلك الأشغال تسير كالمعتاد وبوتيرة لا تختلف عن تلك التي كانت قبل انتشار الفايروس عبر بلدان العالم.

ويمكن، حسب التقرير ذاته، رؤية الحافلات المليئة بالعمّال متوجهة إلى مواطن العمل، بينما يقول هؤلاء إنّهم لا يخضعون سوى لفحوصات طبية محدودة.

ويمكن لقطر أن تستند في قرارها مواصلة العمل بورشات بناء منشآت كأس العالم لجدل يدور في بريطانيا بشأن إمكانية مواصلة أشغال البناء طالما كان من الممكن الحفاظ على مسافة أمان بين كل عامل وآخر لا تقلّ عن مترين، لكن واقع الحال أنّه من المستحيل تطبيق هذا الشرط في الحالة القطرية، حيث يعيش العمّال في معسكرات عمل مزدحمة ويتشاركون المبيت في غرف تؤوي كل منها ما بين ثمانية وعشرة أفراد، وحيث يتم نقلهم للعمل في حافلات مزدحمة تصل حمولة كلّ منها إلى 60 شخصا.

وتجعل تلك الظروف العمّال الوافدين ذوي الأجور المنخفضة معرّضين بشكل خاص للخطر، بالنظر إلى مدى تفاعلهم الوثيق مع الآخرين في مواقع العمل ومقرّات الإقامة.

ويقول العمّال إنّه لا خيار أمامهم سوى الانصياع لأصحاب العمل لأنّهم مضطرون لكسب المال وإرساله لعائلاتهم في بلدانهم الأصلية. ونقلت الصحيفة عن عامل بناء كيني يعمل يوميا لمدة 14 ساعة قوله إنّه قلق كثيرا بشأن الإصابة بفايروس كورونا، لكنه يحتاج إلى المال.

ويقول عامل نيبالي يشارك في بناء موقف للسيارات إنّه يتم قياس ضغط دمه قبل كل نوبة عمل، مشيرا إلى استخدامه كمامة اشتراها على نفقته الخاصّة بينما يكتفي زملاء له بتغطية أفواههم بقطعة قماش.

وكانت السلطات القطرية قد أعلنت في وقت سابق حظرا على جميع أشكال التجمّعات ومنعت الجولان في الحدائق العامة والشواطئ كما منعت حضور المناسبات الاجتماعية، وأغلقت القاعات الرياضية ودور السينما ومراكز التسوّق والبنوك، لكنّها لم تلتزم بتطبيق الحظر على ورشات البناء التابعة للقطاع الخاص، تاركة الباب مفتوحا أمام إمكانية مواصلة العمل بورشات كأس العالم رغم المحاذير والأخطار التي ينطوي عليها ذلك في الوقت الحالي.

في الطريق إلى المحرقة

هدنة اليمن.. موافقات شكلية لتجنب الضغوط الدولية

عدن – كشفت مصادر سياسية مطلعة لـ"العرب" عن مشاورات غير مباشرة تقودها الأمم المتحدة عن طريق مبعوثها الخاص إلى اليمن مارتن غريفيث، بين الحكومة اليمنية والحوثيين للتوصل لاتفاق شامل لوقف إطلاق النار في اليمن، لتوحيد كافة الجهود لمواجهة جائحة كورونا.

وأشارت المصادر إلى أنّ الحكومة اليمنية والحوثيين وافقا مبدئيا على الهدنة، ولكن النقاش لازال يدور حول الخطوات الإجرائية التي ستشمل تبادل إطلاق الأسرى والمعتقلين، وتسهيل حركة وصول المواد الإغاثية والطبية، وتوحيد الجهود في ما يتعلق بمراقبة المنافذ البرية والبحرية والجوية وتخصيص مواقع للحجر الصحي، إضافة إلى ضمانات ومعايير وقف إطلاق النار في كافة الجبهات التي تشهد مواجهات عسكرية.

ورحبت الحكومة اليمنية بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لوقف إطلاق النار لمواجهة تبعات انتشار فايروس كورونا. كما رحّب التحالف العربي بموقف الحكومة.

وقال تركي المالكي المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف الذي تقوده السعودية إنّ قيادة القوات المشتركة للتحالف تدعم جهود المبعوث الأممي إلى اليمن لوقف إطلاق النار وخفض التصعيد واتخاذ خطوات عملية لبناء الثقة بين الطرفين في الجانب الإنساني والاقتصادي.

وجاء الموقف الحوثي من الهدنة، على لسان القيادي في الجماعة الحوثية محمد علي الحوثي الذي علق بتغريدة على تويتر قال فيها إن "إعلان التحالف القبول بوقف إطلاق النار أمر مرحّب به".

غير أنّ متابعين للشأن اليمني شكّكوا في مصداقية الحوثيين بشأن الهدنة وقالوا إنّهم سيستغلونها في حال حدوثها لتثبيت انتصاراتهم العسكرية في نهم والجوف، وإعادة ترتيب صفوفهم لخوض مواجهة عسكرية جديدة باتجاه محافظة مأرب.

وتأمل الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن أن تكون أيّ هدنة يتمّ التوصّل إليها بين الأطراف اليمنية لمواجهة أعباء جائحة كورونا فرصة لتهيئة الأجواء السياسية لجولة قادمة من المشاورات، وفرض أمر واقع جديد في المرحلة المقبلة.

> شكوك في مصداقية موقف الحوثيين من الهدنة وترجيح لفرضية استخدامها لتثبيت انتصاراتهم في نهم والجوف

واعتبرت مصادر سياسية مطلعة أنّ الهدنة التي دعت إليها الأمم المتحدة وقوبلت بترحيب من الشرعية والحوثيين، تمثّل مصلحة مشتركة في هذه المرحلة لتمكين الطرفين من استكمال مخططاتهم العسكرية والسياسية التي تهدف إلى إعادة ترتيب خارطة القوة والنفوذ التي من المتوقّع أن تسبق مشاورات الحلّ النهائي في اليمن التي تدعو لها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.